[illegible] ميزانية البلدية في سنة ١٩٦٠ - ١٩٦٣ مثلا نحو [illegible]دني وكان واردها لا يتعدى ٦٠ ألف دينار اردني [illegible]لوفورات. وقد انشأت البلدية منتزها يعرف بالمنشية [illegible]ف باسم مقبرة العبيد - وفيه مقهى يرتاده ابناء [illegible] سيما صيفا وعلى الاخص الذين يعملون في الخارج وعددهم قد يتجاوز ١٥٠٠ شخص ومعهم اسرهم، مما يزيد في عمران المدينة. ولا ننسى ان البلدية انشأت سوقا للخضار ومسلخا جديدا، وتعمل البلدية على تقوية مشروع المياه مؤخرا لتزويد القرى الملاصقة لها وهي ذنابة وشويكة وارتاح بالمياه.

وبالنسبة للصناعة في المدينة فتكاد تكون معدومة سوى صناعة بعض النسيج، فكان هناك ٢٠ نولا يدويا لنسج الاقمشة القطنية والكتانية التي يتم تصريفها في القرى المجاورة.

ومن ناحية المواصلات عدا السيارات.. كان يمر في طولكرم خطان حديديان لسكة الحديد، اولهما عريض وهو امتداد لخط الشرق السريع الذي يبدأ من اواسط اوروبا وكان ينتهي في القاهرة، والثاني خط ضيق وهو فرع لخط سكة حديد الحجاز ويسير من طولكرم الى نابلس ومن طولكرم الى جنين فالعفولة فبيسان، وسمخ وجسر المجامع والحمة ودرعا والشام. وقد حول اليهود الخط العريض بعد ان قطعوه وقطعوا الخط الضيق، وخلفوا في محطة سكة حديد طولكرم عربة واحدة للذكرى والتاريخ.

وصارت قطارات اليهود تمر على بعد امتار لتصل ما بين الشمال والجنوب.

ونعود للكلام عن البلدية: ذكر مؤلفا "ولاية بيروت" ان واردات بلدية

طولكرم بلغت عام ١٣٣١ هـ (١٩١٥م) مالية عثمانية ٩٦ ألف قرش وانه خصص ربع الواردات لرواتب مأموريها وخصص الربع الاخر للتنظيف والتنوير وتعبيد الشوارع وتعميرها وشراء العقاقير الطبية ورش الطرقات بالماء، اما الربعان الباقيان فقد خصصا لمصاريف جزئية ولتسديد قروض البلدية وللمظاهرات الرسمية ولمعاونة الفقراء. وكان اهم المشاريع التي قامت بها البلدية توزيع المياه على البيوت مما كلفها نحو ٨٠٠ ليرة عثمانية ذهبا.

ويعزو هذان المؤلفان هذه الاعمال النافعة الى همة قائمقام القضاء في المدينة ورئيس بلديتها.

فيما يلي بيان او نموذج لواردات البلدية ونفقاتها في سنوات مختلفة من سنة ١٩٤٣ - ١٩٦٥ مبينة بالجنيه واخيرا بالدينار:

السنة	الواردات	النفقات
١٩٣٤	٤٥١٦	٣١٦٨
١٩٣٥	٧٦٦٨	٦٨١٣
١٩٣٦	٣٦١٦	٤٩٦٤
١٩٣٩	٥٢٣٥	٤٨٣١
السنة	الواردات	النفقات
١٩٤١	٩٩٤٤	٩٥٦٧
١٩٤٣	٩٠٠٣	٨٦٧٠
١٩٤٤	١٣٥٠٠	١٣٠٠٠
١٩٥٦	٣٤٤٠٠ دينار	٢٢٥٠٠ دينار
١٩٥٧	٢٥٣٠٠ دينار	٢٤٤٠٠ دينار
١٩٥٨	٢٤٥٠٠ دينار	٢٧٠٠٠ دينار
١٩٦٥	٧٠٣٠٠ دينار	٨٥٢٠٠ دينار

اما عن المدارس فهذا بيان صادر عن الكتاب السنوي الذي اصدرته وزارة المعارف العثمانية لعام ١٩٠٣م (ص ٤٤١) يقول:

ان مدرسة طولكرم الابتدائية تأسست عام ١٣٠٢ هـ فمن المفيد ان ننقل ما كتبه مؤلفا "ولاية بيروت – القسم الجنوبي" عن مدارس طولكرم ايام الحرب الاولى وتنويههما بفضل جهود رئيس البلدية السيد عبد الرحمن الحاج ابراهيمومساعدة السلطة الحكومية المتمثلة بالقائمقام.

قال المؤلفان:

احرز قضاء بني صعب اي قضاء طولكرم في مسألة المعارف مركزا ممتازا بين سائر الاقضية فأهالي القضاء سيما الفقهاء ميالون جدا للمعارف. ويبلغ عدد الطلبة الذين ينتمون (أي) المداومين على مدرسة طولكرم ٢٥٠ طالبا واكثر هؤلاء الطلاب من ابناء القرى المجاورة حتى ان خمسين او ستين طفلا منهم يبيتون في الحوانيت القائمة تحت بناء المكتب ويحضرون الى المكتب نهارا واجرة كل حانوت من ١٠٠ – ١٢٠ قرشا ويبيت في الحانوت الواحد خمسة او سبعة والسبب الذي يدعو ابناء القرى لتحمل هذه المشقة رغبتهم في تحصيل العلم.

ولما كان رئيس البلدية الحالي هو العامل المؤثر في حياة القضاء العمومية يتكلم عن لزوم انشاء المعارف وقد سمع انتقادنا على مبيت الطلبة في الحوانيت القذرة التي ليس فيها شيء من شروط الصحة اجابنا بقوله: اننا عارفون بمضرة ذلك ولقد انشأنا من اموال المعارف المحلية محلا يستوعب ٣٠ سريرا وكنا عازمين على اسكان الطلبة القرويين في هذا المحل مقابل اجرة جزئية ولكن لما ضمت الواردات المحلية الى المحاسبة الخصوصية ولم يبق لنا صلاحية للعمل وقف هذا العمل المجيد دون ان يتم كما وقف غيره من المساعي والاعمال وهذا هو امامكم البناء الذي

كان يشاد ليكون منزلا لهم وهؤلاء الطلبة لا يزالون يبيتون في الحوانيت المضرة بالصحة فاذا اسعفتمونا على اتمام هذا التشبث المفيد تصنعون جيدا (ص ١٨ بتصرف).

ثم تحدث رئيس البلدية عن المدرسة الزراعية فقال للمؤلفين المذكورين ان بناءها كلفنا نحو الف ليرة عثمانية ذهبا وابتعنا له ارضا تبلغ مساحتها ٥٠٠ دونما.كما تحدث اليهما عن مدرسة صناعة السجاد فقال:

فتحت هذه المدرسة ابوابها قبل سنتين ويمكن لكل بنت بلغت السابعة من عمرها الانضمام لها وتضم المدرسة معلمتين ويقوم زوج المعلمة الاولى بما يلزم للسجاد من رسم وصباغ (ص ١٨٣ بتصرف).وفي اواخر الحكم البريطاني كان في طولكرم مدرستان للبنين الاولى ابتدائية والثانية ابتدائية – ثانوية، ضمتا نحو ١٣٠٠ طالب،ومدرسة ابتدائية للبنات ضمت نحو ٧٠٠ طالبة، ومدرسة زراعية كانت تعرف باسم مدرسة خضوري الزراعية ذكرت سابقا بلغ عدد طلابها عام ٤٥ – ٤٦ (٦٢ طالبا).

وبهذه المناسبة نذكر ان نسبة المتعلمين في الالف من سكان طولكرم من سن ٧ سنوات فما فوق في عام ١٩٣١ كان ٢٦٧ شخصاً

وبعد عام ١٩٤٨ بلغ عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في طولكرم في عام ١٩٦١ من سن ١٥ فما فوق ٤٣.٩٪ (٦٢ ذكور ٢٥ اناث).

واليك هذا الجدول عن تقارير دائرة المعارف العامة لسنة ٣٧ – ٣٨ الدراسية:

عدد البنين في سن التعليم في طولكرم من ٥ – ١٥: ٩٠٠

عدد البنات من ٥ – ١٥: ٨٠٠

عدد طلاب المدارس الحكومية: ٧٣٩

عدد طالبات المدارس الحكومية: ٢٤٠

في المدارس غير الحكومية: ١٢١ طالبا
في المدارس غير الحكومية: ١٨ طالبة
مجموع الطلاب: ٨٦٠ طالبا
مجموع الطالبات: ٢٥٨ طالبة.

النسبة المئوية لعدد الطلاب لعدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ – ١٥ هي ٩٠٪ اما النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من ٥ – ١٥ فتبلغ ٣٠٪.

وهذا وصف لحالة التعليم في سنة ٦٢ – ٦٣ المدرسية ثم في سنة ٦٦ – ٦٧ المدرسية:

كان في طولكرم سنة ٦٢ – ٦٣ المدرسية ست مدارس للبنين تابعة لوزارة التربية والتعليم منها ثانويتان واعداديتان وابتدائيتان ضمت جميعها ٢٤٨٧ طالبا وثلاث مدارس للبنات الاولى ثانوية والثانية اعدادية والثالثة ابتدائية ضمت جميعها ١٥٣٨ طالبة.
وفي عام ٦٦ – ٦٧ كان في طولكرم ٢٢ مدرسة موزعة على النحو التالي: مدارس وزارة التربية والتعليم: ٦ مدارس للبنين (ثانويتان واعداديتان وابتدائيتان) وخمس مدارس للبنات (ثانوية واعداديتان فابتدائيتان) ليكون مجموعها ١١ مدرسة، اما مدارس وكالة الغوث فمدرستان للبنين ومدرستان للبنات، والمدارس الاهلية سبع مدارس مختلطة (منها ثلاث صفوف ثانوية والباقي رياض اطفال).

وقد ضمت جميع هذه المدارس ٧٩١٤ طالبا وطالبة كما

يلي:

مدارس الوزارة – ٢٦٠٣ بنين / ٢٠١٥ بنات = المجموع ٤٦١٨
مدارس غوث – ١٠٢١ بنين / ١٠٩١ بنات = المجموع ٢١١٢
مدارس خاصة – ٦٧٦ بنين / ٢٦٦ بنات / المجموع ٩٤٢
رياض اطفال = المجموع ٢٤٢

ويبلغ مجموع طلاب كافة المدارس ٧٩١٤ طالبا وطالبة، وهذا العدد لا يشمل طلاب معهد الحسين الزراعي خضوري).

اما عن معهد خضوري فقد سبق لنا التحدث في الصفحات السابقة.

عائلات طولكرم

فيما يلي تفاصيل اولية عن العائلات التي سكنت طولكرم منذ القدم او ذكر اجدادها في الاوراق المخطوطة في طولكرم او ممن كانوا من سكان القضاء وسكنوا طولكرم حديثا.

عائلة سواد: وهم بطن من الاوس من الازد من القحطانية ويقال لهم: بنو سواد بن ظفر بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الاوس. وهم عشيرة من انصار الرسول (ص) من المدينة المنورة وقد نزل اجدادهم بلاد

نابلس ثم قضاء طولكرم منذ اقدم الازمنة، وتوجد في طولكرم دار قديمة بناها كوقف آل البرقاوي لتكون سكنا لأفراد هذه العشيرة وغيرهم، وجعلوا فيها دوائر عامة لادارة طولكرم والاقطاع بكامله المتكون من وادي الشعير والشعراويات اي اقطاع شيوخ البرقاوي. ويوجد في قرية عتيل اقارب لهذه العائلة ويعرفون بآل ناصر كما لهم اقارب في قرية كفر قدوم يعرفون بآل قميِّر ولهم اقارب في دير البلح ايضا يعرفون بالنصيرات نسبة الى جدهم نصير. ويوجد في الجهة الغربية والشرقية والشمالية في دار سواد هذه مخازن ومطحنة كانت اوقافا ايضا، ولما جاء جد ابو الرب وعائلته من قباطية الى طولكرم اسكنه آل البرقاوي في هذه الدار كما سكن في هذه الدار وغيرها جماعة من آل السخن اليمانيون وغيرهم.

عائلة اللَّبلَب: وهي ايضا من اقدم عائلات طولكرم واسم العائلة اصلا اللب وعرفت بطولكرم بالتكرير ورحل بعضهم الى قرية كفر قرع.

وأصل هذه العشيرة من قبيلة همدان اليمنية التي كانت تقطن شمال صنعاء وهم بطن من كهلان القحطانية ويقال انهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن الربيع ابن الخيار بن مالك بن زيد ابن كهلان ولهم افخاذ متسعة منهم المحايل، سبع، يام،موهبة، ارحب وبنو الزريع.

وقد وفد على النبي (ص) وفد من همدان فلقوا رسول الله (ص) مرجعه من تبوك سنة ٩ هـ فأعلنوا اسلامهم وذكروا كلاما حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله (ص) كتابا اقطعهم فيه ما سألوه وأمَّرَ عليهم مالك بن النمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف قبل ان يسلموا. ثم كان بنو همدان شيعة لسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه. وروي عن علي قوله:

«ولو كنت بوابا على باب جنةٍ / لقلت لهمدان ادخلوا بسلامِ»

وفي طولكرم وقضائها عائلة الخولي تنتمي الى همدان فهم والحالة هذه اقرباء لآل لبلب المذكورين سكان طولكرم الأقدمين، وهناك عائلات اخرى في اماكن من بلاد نابلس وغيرها.

آل البرقاوي وقبيلة برقة

قبيلة برقة: هي بطن من قبيلة عتيبة التي تمتد منازلها في الشرق من قلب الجزيرة العربية حتى الوشم والقصيم وفيه اربعة افخاذ: عيال منصور، والمقطة، والنفعة، والروسان. وذلك كما جاء في معجم قبائل العرب الجزء الأول لرضا كحالة. وعتيبة هذه المذكورة هي اعظم قبيلة في بلاد العرب من حيث العدد والقوة ولا يعادلها الا قبيلة اعنزة في العدد والقوة، والاخيرة هذه تتفرع من ربيعة اما عتيبة فتتفرع من مضر وربيعة ومضر هما ابني نزار ابن معد بن عدنان.

وينتسب ال البرقاوي حكام طولكرم والاقطاع المكون من الشعراويات ووادي الشعير الى قبيلة برقة المذكورة وهم الذين ابتنوا برقة في لواء نابلس وسموها باسم قبيلتهم وذلك عندما جاؤوا الى فلسطين زمن صلاح الدين الايوبي طيب الله ثراه.

وتتفرع برقة كما قلنا الى عدة فروع او افخاذ منتشرة في الجزيرة العربية والكويت ودول الخليج وسوريا والمغرب وفلسطين ومصر وغيرها، ولنذكر على سبيل المثال عشيرة من عيال الدعاجين من عيال منصور فنقول:

هي عشيرة من عيال منصور من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصم من قبيلة عتيبة من مضر، وفيها العائلات الاتية: الملابسة، ومنها: الهيضل والمحاوشة وعيال حمد وذووا رحمة وعائلة الخيطية. ومنها آل العضاوين وال محيا وال عتيلة وعائلة المعالية ومنها

ال عبدة والصعارين وعائلة الهُدَّف ومنها: الدغاليب والصوانعة وعائلة السوالم ومنها: عيال مفلح. ونلاحظ بنوع خاص هنا ال عتيلة وهي عشيرة شأنها شأن غيرها من العشائر جاءت بصيغة المؤنث كبرقة وقيرة ومسكة مثلا ثم حرفت الى عتيل فيما بعد والى هذه العشيرة ينتسب ال العتيلي الذين ذكر اسم بعض شيوخها العلماء في الوثائق التي وجدت عند ال الطياح بطولكرم، وينتسب ال العتيلي الي سيدنا الحسين االسبط بن علي بن ابي طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم محمد (ص) ونسبهم محفوظ لدى ال العتيلي في ماسورة من حديد ولديَّ صورة عنه. وينضم الي هذه العشيرة ال ناصر من عشيرة الانصار ودار ابو خليل وهم يمانيون وغيرهم.

فخر المشايخ يوسف الدسوقي:

ذكر اسمه في الوثائق الخطية التي وجدت عند ال الطياح في طولكرم بعيد سنة ١١٨٣ هـ كما ذكر في هذه السنة في المخطوط المذكور اسم فخر المشايخ المكرمين ناصر البرقاوي ايضا وهو المكلف بادارة اقطاع ال البرقاوي في الشعراويات ووادي الشعير ومنه موقع طولكرم. ويوسف الدسوقي هو من اسرة الدسوقي التي تسكن في فرديسيا الملاصقة للطيبة من قضاء طولكرم وقد سكن طولكرم مدة.

وعائلة الدسوقي هذه حسينية النسب وهؤلاء الذين في بلدة فرديسيا المذكورة جدهم ابراهيم الدسوقي: وهو البرهان ابراهيم بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن علي بن عبد الخالق بن محمد بن محمد بن عبد الخالق بن موسي بن القاسم بن ادريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسي بن جعفر الصادق رضي الله عنه، فهو من نسل الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم.

ومن عادة ال ادسوقي في فرديسيا انهم لا يصاهرون الا من كان مثلهم

في النسب الشريف النبوي.

وقد تزوج بعض اشخاص من ال البرقاوي في شوفة وكفر اللبد وبرقة من ال الدسوقي في فرديسيا فهم اخوال لعدة اشخاص من ال البرقاوي.

ويوجد قسم من ال الدسوقي الان في برقة وفي فرديسيا والطيبة التابعة لقضاء طولكرم. وبلدة دسوق التي نسب اليها الدسوقي هي مدينة في مصر بمديرية الفؤادية (الغربية) وهي في الاصل مسجد ومقام للشيخ ابراهيم الدسوقي المذكور سالفا والذي عاش ما بين سنة ١٢٣٤ – ١٢٧٧م (٦٣٣ – ٦٧٦ هـ) وهو ولي مصري لبس الخشن من الثياب واكل الخشن من الطعام تأديبا لنفسه ومقامه في دسوق كما سبق، ومن نظمه متغنيا بالعزة الالهية ينحو فيه منحي ابن الفارض قال:

سقاني محبوبي بكأس المحبة / فتهت على العشاق سكرا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا / لصم الجبال الراسيات لدكت

آل أبو الرب من سكان طولكرم

وقد جاؤوا الى طولكرم من بلدة قباطية من اعمال جنين.

وجدهم يدعي الشيخ يونس مصطفي ابو الرب وهو من علماء الازهر وهو ابن عوض بن حسين بن حسين بن عودة الله المشهور بالكرامات والبركات توفي ودفن بقرية قباطية المذكورة بقضاء جنين بفلسطين وعودة الله هو ابن احمد ابن احمد ابن احمد ابن الشيخ ثلجي (المشهور بكراماته وبركاته توفي في القرية المذكورة ودفن بها سنة ١١٥٠ هـ وقد اجتمع مع الشيخ عبد الغني النابلسي مرارا ونعته بما يليق به في رحلته القدسية) والشيخ ثلجي هو ابن الشيخ محمد الملقب بابي الرب، وسبب هذه التسمية كما ذكره الشيخ عبد الغني في رحلته ان الشيخ كان قد ذهب لقرية قباطية للاصلاح بين الفلاحين في قضية من القضايا وكانوا يطبخون الخرنوب في حلة كبيرة علي النار فقال له بعضهم ان كنت

شيخا فادخل يدك في هذه الحلة وحرك لنا ما فيها من الرب وكان إذ ذاك شديد الغليان من حر النار المتقدة تحته. فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وحرك بيده كما يشاؤون فلم تحترق يده ولم يصبه ادني ضرر فسماه اهل القرية بابي الرب من حين هذه القصة وبها اشتهرت عائلته واولاده من بعده وزوجوه منهم وسكنوه عندهم في قريتهم.

والذين في طولكرم هم من نسل الشيخ ثلجي المذكور من نسل ابنه احمد بن الشيخ ثلجي ولهم اقارب في جلبون وكفره وكوكب الهوي في قضاء جنين.

عائلة الجلاد:

هذه العائلة من اقدم العائلات في طولكرم.

وقد ذكر اسم احد افرادها كشاهد في الوثائق الخطية التي وجدت عند ال الطياح في طولكرم واسمه اسماعيل الجلاد ويعتبر جدهم الاعلي في طولكرم وينتسب الى الجلاد دار الملاح في طولكرم.

وهذه العائلة هي فرع من قبيلة برقة من عتيبة من مضر واجدادهم يعرفون بالمراوحة ذكروا في **معجم قبائل العرب** لكحالة وكذلك في كتاب **انساب** العرب للقطب من قبيلة برقة مع العلم ان هذه القبيلة متألفة من جذ في قحطان وعدنان.

وذكر فرع هذه العائلة اعني الجلاد باسم الجلالدة ايضا ويدعون بالمراوحة، كما جاء في معجم قبائل العرب لرضا كحالة المذكور انفا.

عائلة بدران:

هذه عائلة من العائلات القديمة في طولكرم ايضا.

وقد ذكر اسم مصطفي بن عثمان بدران كشاهد في اوراق المخطوطات التي وجدت عند ال الطياح في طولكرم سنة ١١٨٣ هـ

وهذه العائلة لها فروع عديدة في طولكرم وهي:

١ - فرع عبد الهادي العلي العبد الله وهذا الفرع اقرب الفروع الي مصطفي عثمان بدران ويعتقد انهم فرع من الشرابين اتوا من دير الزور من سوريا.

٢ - فرع ابو صفية: وهذا الفرع انضم الي بدران وهم اصلا من سوريا ايضا.

٣ - فرع الاخرس: الاخارسة اتوا من مصر وانضموا الي بدران وهم من عرب اليمن كال عودة.

٤ - فرع حاتو وهو لقب لجدهم الاصلي وهو محمد حسن قنب من بدران.

٥ - فرع محمد عيسي السعد الملقب بدلعب.

وتوجد عائلة بدران بهذا الاسم اخري في طولكرم وقدأتت اليها من قرية سفارين ويسكنون في القسم الغربي من طولكرم وهم اقارب لابي العشائر ودار عمر في الحارة الغربية بسفارين ويعتقد بأنهم يمتون الي قبيلة الحويطات بصلة القرابة.

عائلة الشخ يحيى (المراعنة):

هذه العائلة من العائلات القديمة في طولكرم ووجد اسم البشخ يحيي في الوثائق الخطية القديمة عند ال الطياح كشاهد في احدي المناسبات كالمبايعة مثلا ويدعون بالمراعنة نسبة لأحد اجدادهم المدعو مرعي.

ولهذه العائلة ثلاثة فروع كالعبود وعبد الرازق وسمارة واحمد العبد بن عبد الهادي اليحيبي وكايد وعبد اللطيف والبلاصية وبيبو وابو فشة وسنيورة وابو الشعير والزقلة وهذا الفرع قد يكون فرعا من المعايطة بالكرك

والضبع وربما كان من اليمانيين والصوصة: قد يكون هذا الفرع من الصواصين من النجمات من الترابين

ووردة: قد يكون هذا الفرع من الوردات الذين سكنوا الرمثا وعجلون، وان جدهم حسن الوردة الذي سكن قرية طفس بعجلون وقد يكون هذا الفرع ممن جاؤوا من عجلون ايام حرب ابراهيم باشا المصري في فلسطين.

وعلي كل حال فهذه العائلة تتكون من تجمع سكاني منهم القديم من سكان المدينة وبعضهم حديث العهد. وذكر فرع منهم ينتمي الي جد يدعي يونس ذكر في وثائق الطياح القديمة كشاهد ومن نسله دار ابو محمود ابو وردة. ومن مرعي الصوصة وعبد الهادي الزقلة. ويغلب علي الظن ان بعض فروع هذه العائلة ينتمون الي بني هلال والله اعلم او انهم تسموا باسماء مرعي ويحيي ويونس تيمنا بهذه الاسماء التي تسمي بها بنو هلال والله اعلم.

الشيخ عيسى الماضي ابن الشيخ مسعود الماضي:

ورد اسم الشيخ في الوثائق الخطية التي وجدت عند ال الطياح في طولكرم باسم فخر المشايخ وال الماضي عشيرة شهيرة في جبل نابلس وحيفا وجدهم يدعى نصر الله، وهذا خلف مسعودا وياسين وصالحا وعمرا وسعد الدين.

من هؤلاء تفرعت الاسرة التي اصبحت تعد بالمئات.

وقد اطلع على صورة وقفية للشيخ مسعود مؤرخة في سنة ١٢٤٤ هـ ومصدقة من قاضي عكا وقد نعت فيها الشيخ مسعود بعمدة الاعيان شريف النسب كريم الحسب ابن المرحوم الشيخ نصر الله ابن المرحوم الشيخ سليمان الهرماسي شعبا الوحيدي قبيلة فهم والحالة هذه من الشجرة النبوية الشريفة.

وقد وقفت في هذه الوثيقة دور عديدة في عكا واراض كثيرة في قري اجزم وقلنسوة وذنابة وغيرها علي المنشآت الدينية وينسب اليهم في قرية ذنابة ارض المربعة الواقعة بين ذنابة وطولكرم وكانت تعرف بمربعة ماضي ولعلها مما وقف ويملكها الآن دار حنون

ولقد ظل ابناء هذه الاسرة بعد زوال الحكم الاقطاعي يحتفظون باعتبارهم ووجاهتهم كاسرة اقطاعية كبيرة وكانت قرية اجزم مركز تجمعهم وفيها دورهم الاقطاعية واملاكهم بالاضافة الي قري عديدة اخري مثل المزار وقمبازة وجبع والطنطورة وكانوا متوزعين فيها ولهم فيها املاك واراض.

وقد سكن الشيخ عيسي الماضي طولكرم مدة.

وقد نزح الكثير منهم بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨ الي بلاد الشام والعراق وبقي قسم منهم في اجزم والقري الاخري.

عائلة الاشقر في طرلكرم:

هذه العائلة تعتبر من العائلات الكبيرة في طولكرم ولها فروع عديدة في المدينة مثل دار نصار والباشا والعبكة.

وظهر من هذه العائلة اساتذة فضلاء وائمة مساجد.

ويعتقد بأنها ذات صلة قرابة بعشيرة الشقران من قبيلة برقة من عتيبة من مضر.

عائلة آل تايه:

وهم من اقدم عائلات طولكرم واعرقها واشتهر من هذه العائلة ايام حكم ال البرقاوي زمن العثمانيين سيما قبيل زوال الاقطاع السيد، محمد السعادة وقد ذكر في اوراق ال الطياح القديمة كزعيم لهذه الاسرة الكريمة وهو من اقدم اجداد هذه العائلة.

وظهر من هذه العائلة اطباء واساتذة بارزون كما ان قسما من افرادها

يعتنون بتربية الماشية.

آل السريدي:

وهم من السردية من عشائر محافظة جبل الدروز بسوريا وينسبون احيانا لبني صخر القبيلة الاردنية. وتغلبت السرديه علي السرحان ودفعتها الي الجوف. راكثر اقامتها داخل الاردن. وصيفا في الغور وشتاء في نواحي قصر الازرق.

ويقول ال السرغلي بطولكرم انهم اقرباء للسردية.

وقد جاء السردية لفلسطين ايام حرب ابراهيم باشا المصري منتصرين لاهل فلسطين شأنهم شأن غيرهم من العشائر الاردنية سيما اهالي جبل عجلون وال هنطش وغيرهم الذين اتوا من الاردن لمساعدة اخوانهم اهل فلسطين في حربهم ضد الطاغية والمارق ابراهيم باشا الذي صرح علنا بانه ضد السلطة الشرعية في الاسلام - اي ضد الخليفة في القسطنطينية - فقد عرض محمد علي باشا والد ابراهيم باشا (والحقيقة متبنيه) نفسه لنقد مرير في الدوائر اللاهوتية في جميع انحاء سوريا وفلسطين وجميع بلاد المسلمين.

ولم يصبح محمد علي باشا في نظر المسلمين المخلصين في ذلك الزمن معارضا لسلطة سلطان القسطنطينية فحسب ولكنه مساعد ايضا علي انجاح المشاريع القديمة التي وضعتها اوروبا لتقسيم الخلافة ومشاركا بعمله هذا علي تمزيق نسيج الاسلام.

ومن سكنوا طولكرم قديما محمد العطعوط ومن احفاده عبد الغني العطعوط الذي توفي قريبا ومن العطاعطة ايضا دار ابي سفاقة الموجودون الان في طولكرم.

هذا والعطاعطة من عائلات وادي الشعير القديمة الذين سكنوا رامين وبيت

ليد وقد صاهروا ال البرقاوي حيث تزوج بعض افراد ال البرقاوي منهم وكانوا نصرة لال البرقاوي سيما للشيخ عيسي البرقاوي اثناء حربه ضد ابراهيم باشا المصري.

ويدل علي قدمهم في قضاء طولكرم البرج الذي يقع في الغرب من طولكرم ويسمي باسمهم. ويرجع نسبهم الى عشيرة بني حميده في الاردن

ومن سكان اقطاع ال البرقاوي في الشعراويات ال كتانه في النزلة التابعة لقضاء طولكرم وهم ينتسبون الي صاحب الفضيلة العلامة سيدي االسيد محمد عبد الحي كتاني كبير علماء المغرب الاقصي بفاس.

وجاء في نسبه في كتاب بحر **الانساب** تأليف الشيخ الامام السيد محمد بن احمد الحسيني النسابة ما يلي:

هو حضرة صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد عبد الحي كتاني بن السيد عبد الكبير ابن ابي المفاخر محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير بن احمد بن عبد الواحد بن عمرو ابن ادريس بن ابي الحي. ويتصل النسب الكتاني الادريسي بالحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة عليها السلام.

وفي النسب الكتاني يقول العلامة محمد بن عبد الرحمن الكردي امير مكة في ارجوزة في اشراف فاس:

ومن بني محمد الادريسي / وعقد ذاك الجوهر النفيس
هم الكتانيون حيث عرفوا / ودارهم في ارض فاس تعرف
نسبهم من اوجه الانساب / سببهم من اوثق الاسباب
وقدرهم في الناس ليس يجهل / قد عذب الورد وطاب المنهل

علمنا أنه بعد الغاء الاقطاع تولى رئاسة البلدية السيد عبد الرحمن الحاج إبراهيم من الطيبه وبعد مدة تولى رئاسة البلدية السيدان هاشم الجيوسي ثم صلاح أمين صلاح مدة من الزمن والآن يتربع على كرسي البلديه السيد حلمي حنون وهو يعمل على تقدمها وتطويرها .

كلمة عن علماء طولكرم والقضاء المعروف باسمهم

وكلمة عن عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود

عبد الرحمن بن عوف : ٤٤ ق.هـ - ٣٢ هـ / ٥٨٠ - ٦٥٢ م

هو عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ، أبو محمد الزهري القرشي : صحابي من أكابرهم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنه ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم وأحد السابقين الى الاسلام ، قيل : هو الثامن وكان من الاجواد الشجعان العقلاء . اسمه في الجاهلية عبد الكعبة أو(عبد عمرو) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها . وجرح يوم أحد ٢١ جراحة وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا . وكان يحترف التجارة والبيع والشراء فاجتمعت له ثروة كبيرة . وتصدق يوما بقافلة فيها سبع مئة راحلة تحمل الحنطة

والدقيق والطعام . ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله . له في الصحيحين ٦٥ حديثا ووفاته في المدينة المنورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

المقداد بن الاسود (٣٧ ق. هـ - ٣٣ هـ): نسب الي الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد البهراوي من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

وقيل بل هو كندي من كندة. وقال احمد بن صالح المصري المقداد حضرمي وحالف ابوه كنده فنسب اليها وحالف هو بني زهرة. وقيل الزهري لمحالفته الاسود بن عبد يغوث الزهري وتبناه الاسود فقيل المقداد بن الاسود بالتبني وابوه الذي ولده عمرو بن ثعلبه فهو المقداد بن عمرو. قال ابو عمر:

قد قيل انه كان عبدا حبشيا للاسود بن عبد يغوث فتبناه قبل اسلامه واستحلفه والاول اصح واكثر ولا يصح قول من قال انه كان عبدا والصحيح انه بهراوي من بهراء يكني ابا معبد وقيل ابا الاسود كان قديم الاسلام ولم يقدر علي الهجرة ظاهرا فاتي مع المشركين من قريش هو وعتبة بن غزوان ليتواصلا بالمسلمين فانحاز اليهم وذلك في السرية التي بعث بها رسول الله عبيدة بن الحارث الي ثنية المرة فلقوا جمعا من قريش عليهم عكرمة إبن أبي جهل فلم يكن بينهم قتال غير ان سعد بن ابي وقاص رمي يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في سبيل الله وهرب عتبة بن غزوان والمقداد بن الاسود يومئذ الي المسلمين وشهد المقداد ذلك العام بدرا ثم شهد المشاهد كلها.

قال بن ابي شيبة حدثنا يحيي بن بكير حدثنا زائدة عن عاصم عن ابي

مسعود وقال: اول من اظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد وكان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي (ص) وروي فطر بن خليفة عن كثير بن اسماعيل عن عبد الله بن مليل عن علي قال: قال رسول الله (ص)وإنهلم يكن نبي الا اعطي سبعة نجباء ووزراء ورفقاء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وابو ذر والمقداد وبلال. وشهد المقداد فتح مصر ومات في أرض شمال المدينة بالجرف فحمل الي المدينة ودفن بها وصلي عليه عثمان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وروى عنه من كبار التابعين طارق بن شهاب عبد الله بن عدي بن الخيار وعبد الرحمن بن ابي ليلي ومثلهم وروى طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال لقد شهدت من المقداد مشهداً لان اكون صاحبه احب الي مما طلعت عليه الشمس وذلك انهاتي النبي (ص) وهو يذكر المسلمين وقال يا رسول الله انا والله لا نقول لك كما قال اصحاب موسي لموسي اذهب انت وربك فقاتلا، انا ههنا قاعدون.ولكننا نقاتل بين يديك ومن خلفك؛ وعن يمينك وعن شمالك، قال فرأيت رسول الله (ص) يشرق وجهه بذلك وسر واعجبه .

القاضي نجم الدين بن مفلح:

هو عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الراميني الأصل من قرية رامين التابعة لقضاء طولكرم الصالحي الدمشقي قاضي القضاة نجم الدين ابو حفص ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام برهان الدين ابي اسحق ابراهيم الشهير بان مفلح قاضي قضاة الحنابلة بدمشق الشيخ الامام العالم العلامة والجهبذ الفهامة وكان جده وأبو جده وجد جده من العلماء القضاة بدمشق ولد سنة ثمان واربعين وثمانمئه واخذ الفقه وغيره عن والده وغيرهولما توفي والده في اواخر سنة اربعة وثمانين

وثمانمئه ولي مكانه قاضيا بدمشق واستمر الى ان عزل في دولة الملك الظاهر قانصوه في شوال سنة اربعة وتسعمائة واستقر عوضه القاضي بهاء الدين بن قدامة ولم يقدر يتوجه الى دمشق فاعيد صاحب الترجمة ثم عزل يتولي القضاء الفقيه بن قدامة وقدم الى دمشق في اوائل سنة عشر وتسعمائة وهو متوعك البدن فاقام ثلاثة اشهر وتوفي في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وخلفه ابن مفلح الذي توفى في شوال سنة تسع عشرة وتسعمائة وصلي عليه بعد صلاة الجمعه في الجامع الأموي وحضر للصلاة عليه نائب الشام سيباي والقضاة الثلاثه وخلق كثير ودفن على والده بالروضة من سفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى.

الشيخ شهاب الدين الشويكي:

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ابو الفضل شهاب الدين الشيخ الامام العالم العلامة الحبر النحرير الفهاهمةالفقيه الورع الصالح الناسك فتي السادة الحنابلة بدمشق. ولد سنة خمسة وسبعين وثمانمئة تقريبا في قرية الشويكة من قضاء طولكرم من بلاد نابلس.

ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القران العظيم بمدرسة ابي عمر ومختصر الخرقي في الفقه والملحة الحريرية في علم العربية وغير ذلك ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق فنبل قدره وظهر فضله وحج وجاور بمكة ثم حج وجاور بالمدينة سنتين وصنف في مجاورته كتاب التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح الاول للموفق بن قدامه والثاني للعلاء المرداوي وزاد عليهما اشياء مهمة.

قال الحافظ بن طولون وسبقه شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل اتمامه فانه وصل فيه الي الوصايا وكذلك عصرية ابو الفضل ابن النجار

ولكنه عقد عباراته. قال الشمس بن طولون في وقائع سنة تسع وثلاثين وتسعمائة: في يوم الجمعة سلخ جمادي الاولي صلي غائبة بالاموي علي العلامين شهاب الدين النشيلي الشافعي توفي بمكة وشهاب الدين الشويكي الحنبلي توفي في المدينة رحمهما الله.

مرعي الكرمي (... - ١٠٣٣ هـ / ... - ١٦٢٤م):

هو مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي المقدسي الحنبلي: مؤرخ اديب من كبار الفقهاء ولد في طولكرم (فلسطين) وانتقل الي القدس ثم الي القاهرة فتوفي فيها. له نحو ٧٠ كتابا منها "**بديع الانشاء والصفات**" يعرف بانشاء مرعي و "**ديوان شعر**" و "**إحكام الاساس في اول بيت وضع للناس**" و "**غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى**" في فقه الحنابلة سلك فيه سبيل المجتهدين. و "**دليل الطالب**" (فقه) و "**ارواح الاشباح في كلام علي الارواح**" و "**الكلمات السنيات**" (تفسير) و "**مسبوك الذهب في فضل العرب**" و "**رياض الازهار في حكم السماع والاوتار**" و "**دليل الطالبين لكلام النحويين**" (رسالة) و "**قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القران**" و "**فرائد الفكر في الامام المهدي المنتظر**" و "**اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات**" و "**نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين**" و "**محرك سواكن الغرام الي حج البيت الحرام**" (رسالة) و "**توفيق الفريقين على خلود اهل الدارين**" و "**تنوير بصائر المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين**" و "**قلائد العقيان في فضائل آل عثمان**" (جزء صغير) و "**بهجة الناظرين**" في عجائب الكون.

احمد شاكر الكرمي (.. - ١٣٤٦ هـ / .. - ١٩٢٧م):

هو احمد شاكر ابن الشيخ سعيد الكرمي كاتب صحافي رشيق الاسلوب دقيق التعبير ولد في طولكرم (بفلسطين) واليها نسبته وتعلم في **الازهر** في القاهرة، واشتغل بالصحافة واحسن الانجليزية ثم استقر في دمشق فأنشأ مجلة "**الميزان**" فكانت من خيار الصحف ادبا وبحثا. ثم اقعده المرض عن متابعة اصدارها فانقطع للكتابة في بعض الصحف اليومية وترجم روايات ونشر مجموعة من مقالاته وتوفي في دمشق شابا. وهو **الاخ الشقيق للشاعر الاديب عبد الكريم الكرمي المعروف بأبي سلمى**. وسُئل والداهما عن اصلهم فقال: اصلنا من عرب اليمن الذين جاؤوا لفتح مصر مع **عمرو بن العاص** ولما فتحت مصر وقسمت ارضها على الغانمين بأمر **عمر بن الخطاب** خرج سهمهم في اقليم الشرقية الذي سكنته عدة قبائل لم يزالوا معروفين. والبلدة التي سكنها اهلنا اسمها "**شنبارة**" وبما انه يوجد هناك قريتان بهذا الاسم فتميزت قريتنا باسم "**شنبارة الطنينات**" ولم يزل اقاربنا فيها للآن. وهم وجهاؤها ويعرفون ببيت الدحار. واول من جاء منهم لفلسطين جد والدي الذي نزح كما نزح اخرون لأسباب اختلفوا فيها فمن قائل إن نقص النيل عن ارواء الاراضي هو السبب، ومن قائل إن التكاليف التي طلبها منهم **محمد علي جد العائلة الخديوية** هي التي الجأتهم للهجرة.

ملاحظة: ليس بين آل الكرمي المذكورين هنا وبين جماعة مرعي الكرمي المقدسي قرابة.

البهوتي: (١٠٠٠ - ١٠٥١ هـ / ١٥٩١ - ١٦٤١م):

هو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي ابن

ادريس الشهير بالبهوتي المصري الشيخ الامام شيخ الاسلام كان اماما هماما علامة في سائر العلوم فقيها مفسرا جبلا من جبال العلم وطودا من اطواد الحكمة وبحرا من بحار الفضائل له اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما اخذ عن جماعة من الاعيان كالشيخ يحيي بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي والشيخ عبد الله الدنوشري الشافعي والجمال عبد القادر الدنوشري الحنبلي والنور علي الحلبي والشهاب احمد الوارثي الصديقي. ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان عالما عاملا ورعا متبحرا في العلوم الدينية صارفا اوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الافاق لاخذ مذهب الامام احمد بن حنبل عنه فانه انفرد في عصره بالفقه واخذ عن اكثر المتأخرين من الاصحاب الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي، وممن اخذ عن الشيخ منصور المذكور الشيخ محمد البهوتي ومحمد بن ابي السرور البهوتي وابراهيم بن ابي بكر الصالحي وغيرهم. ومن مؤلفات الشيخ منصور كتاب **شرح الاقناع للشرف موسى الحجاوي** في ثلاثة اجزاء وحاشية على الاقناع المذكور و **شرح المنتهى لتقي الدين الفتوحي** في ثلاثة اجزاء و **شرح زاد المستنقع للحجاوي**، و
– **شرح المفردات للشيخ محمد عبد الهادي المقدسي**.

وكان الشيخ منصور ممن انتهى اليه التدريس والفتوى وكان سخيا له مكارم كثيرة، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة واذا مرض منهم احد عاده واخذه الى بيته ومرّضه الى ان يشفى وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيوزعها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئا.

وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة احدى

وخمسين والف بمصر القاهرة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله.

والى صاحب الترجمة وغيره من البهوتيين تنتسب عشيرة البهتة في قرية شويكة الملاصقة لمدينة طولكرم.

الشيخ ياسن اللبدي:

ياسين بن علي بن احمد بن احمد بن محمد اللبدي الشيخ الفقيه الفاضل رحل الي مصر لطلب العلم الشريف في سنة ١٠٤٣ هـ ومكث الي سنة ١٠٥١ هـ واخذ الفقه عن الشيخ الامام منصور البهوتي واخذ الحديث والنحو عنه ايضا وقرأ علي الشيخ عامر الشبراوي شرح الفيّة العرافي للقاضي زكريا واجازه بها وبما تجوز له روايته وكان يفتي علي مذهبه في بلده كفر اللبد من قضاء طولكرم وبلاد نابلس وكان ديّنا صالحا تقيا حافظا لكتاب الله تعالى وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين والف تقريبا رحمه الله تعالى وسائر المسلمين امين.

الشيخ عبد الله الحطابي:

هو عبد الله بن شحاده السفاريني النابلسي الشهير بالحطاب الشيخ العالم الذكي الماهر المتقن المتفنن المحصل اللبيب الاوحد زكي الدين اخذ عن عالم الديار النابلسية الشيخ محمد السفاريني ثم قدم دمشق واقام بها للأخذ والتحصيل فأخذ الفقه واصوله عن شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي والعربية عن الشهاب احمد بن علي المنيني قرأ عليه مُغني اللبيب بطرفيه والاصول عن المحقق عليم الله بن عبد الشكور الهندي نزيل دمشق ثم رجع الي دياره وكان يكتب الخط الحسن وكتب بخطه الاساس في اللغة للزمخشري وما زال منقطعا في خدمة شيخه السفاريني المذكور حتي اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق

وشعر فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة منيفة وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى.

العلامة الشيخ محمد السفاريني:

محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي الشيخ الامام والحبر الهمام العالم العامل والنحرير الكامل العلامة المحقق والفهامة المدقق بهجة الفقهاء والمحدثين الشمس خاتمة الحنابلة في الديار النابلسية وحجة المناظرين مخرج الفروع على الاصول الجامع بين المعقول والمنقول سيد اهل التحقيق.

ولد بقرية سفارين من قرى قضاء طولكرم مركز ال البرقاوي سنة اربع عشرة ومائة والف ونشأ بها وتلا القران العظيم ثم رحل منها الي دمشق لطلب العلم فقرأ على المتصدرين بها اذ ذاك من الائمة كالاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي وجدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي الشافعي واخذ الفقه عن جماعة كالشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي واخذ التفسير والحديث عمن ذكر وعن العلامة الشهاب احمد بن علي المنيني والشيخ عبد الرحمن السليمي الشهير بالمجلد والشيخ مصطفى السواري شيخ المحيا النبوي بدمشق وبعد ان امتلأت صدفته بجواهر العلوم وطفح حوضه بماء الفهوم رجع الي قريته سفارين واستقام بها مدة ثم ارتحل منها الي مدينة نابلس واوطنها الي وفاته وكان جليلا جميلا صاحب سمت ووقار وكان كثير العبادة والاوراد ملازما علي قيام الليل وكانت مجالسته لا تخلو من فائدة وكان يمضي وقته بالافادة والاستفادة مع الاقران والطلاب وكان صادعا بالحق لا يماري فيه وكان يحترمه الجميع من اعيان بلده وامرائها يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وكان خيرا جوادا لا يقتني شيئا من الامتعة والاسباب الدنيوية سوي كتب العلم

فانه كان حريصا علي جمعها ويقول دائما انا فقير من الكتب وكان ينفق كل ما يدخل الي يده من الدنيا وكان يدعى في الملمات وحين امتنع البرقاويون عن جمع الضرائب للباشا التركي واغلقوا قلعة شوفة لأن الناس كانوا في حالة فقر لقلة المحصول قام بالصلح بين الباشا والمحاصرين في القلعة حيث جلا عن القلعة دون اخذ الضرائب والف التآليف العديدة وصنف الاجوبة السديدة فمن تآليفه "شرح ثلاثيات مسند الامام احمد" في مجلد ضخم، و "شرح نونية الصرصري" سماها معارج الانوار في سيرة النبي المختار في مجلدين و تحرير الوفا في سيرة المصطفى" و " غذاء الالباب في شرح منظومة الاداب" و "البحور الزاخرة في علوم الاخرة" و "الدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات" و "الملح الغرامية" في شرح قصيدة عزامي صحيح، و "التحقيق في بطلان التلفيق" غير ان العلامة الشيخ حسن الشطي تعقب السفاريني وناقشه بالتلفيق وايد ما ذهب اليه الشيخ مرعي الكرمي المقدسي وكثير من العلماء من جواز التلفيق بشرطه وهو ان لا يكون بقصد تتبع الرخص، و "الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية" وشرحها المسمى لوامع الانوار البهية وسواطع الاثار الاثرية، وهو من اعظم كتبه، طبع بمصر عام ١٣٢٥ هـ وعمَّ النفع به.

وكان يحفظ من أشعار العرب ، العرباء والمولدين شيئا كثيرا وله من الشعر في المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء كثير .

قال أحد العلماء مخاطبا شيخنا المذكور الشيخ محمد السفاريني

لاتزدري العلماء بالأشعار ... وتحط قدرا من أولى المقدار
أتظن سفارين تنجب عالما ... ينشي القصيد بدقة النظار
هلا أخذت على الشيوخ تأدبا ... كي ترتقي درج العلا بفخار
واللين منك يلوح في مرآته ... لازلت تكشف مشكل الأخبار

فأجابه الشيخ محمد السفاريني بما يلي :

قل للأمام مهذب الأشعار ... منشي القريض ومسند الأخبار
تفديك نفسي ياأريب زماننا ... ياذا الحجى ياعالي المقدار
من قال عني يا همام بأنني ... أزري بأهل الفضل والآثار
عجبا لمن أضحى فريدا في الورى ... يصغي لقول مفند سكار
مقصودة وشي الحديث ووضعه ... فقبلته من غير ما انكار
وغدوت مفتخرا على صب اذا ... جن الظلام بكى من الأكدار
ورشقته بسهام نظم مزدر ... للناس بالتحقير والأصغار
هب ان سفارين لم تنجب فتى ... ذا فطنة بنتائج الأفكار
أيباح عجب المرء يا مولاي في ... شرع النبي المصطفى المختار
لا زلت في أوج المكارم راقيا ... تنشي القريض بهمة ووقار
ما حرك الشوق التليد صبابة ... صدح الحمام ونغمة الهزاز

ومن مراثيه ما رثى فيه حاكم البلاد في قضاء طولكرم وسائر اقطاع آل البرقاوي المتوفي في شوفه وهو فخر المشايخ المكرمين ناصر البرقاوي والرثاء لايزال موجودا على حافلة قبره وقد تقدم ذكره .

هذا وكانت وفاة الشيخ محمد السفاريني المذكور في مدينة نابلس سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ودفن في تربتها الشماليه رحمه الله رحمة واسعة آمين

الشيخ ابراهيم الذنابي العوفي

هو ابراهيم بن بكر بن اسماعيل الذنابي العوفي نسبة الى الصحابي عبد الرحمن ابن عوف (ر) الدمشقي الصالحي كان من الأعيان الأفاضل وتعرف أسرته بآل التفال في قرية ذنابه الملاصقه لطولكرم . له اليد الطولى في الفرائض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينيه ، ولد بمصر ونشأ بها وأخذ الفقه عن العلامه منصور البهوتي والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر واجازه شيوخه وألف مؤلفات نافعه منها شرح على منتهى الارادات في الفقه في مجلدات ومناسك الحج مجلدين ورسائل كثيرة في الفرائض والحساب ، عاش بذنابه عند أسرته مدة وكان لطيف المذاكره حسن المحاضره قوي الفكره واسع العقل في ه حشمه وكان حسن الخلق والابداع مع الكرم المفرط وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيويه لكثرة خبرته في الأمور وبالجمله فقد كان من حسنات الزمان ومات بالقاهرة فجأه ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألفا وصلي عليه يوم الثلاثاء ودفن بتربة الطويل رحمه الله تعالى آمين .

الشيخ يوسف البرقاوي

هو يوسف البرقاوي مولدا وأصلا المصري موطنا ووفاة شيخ رواق الحنابله في الجامع الأزهر بمصر العلامة الفقيه التحرير العالم العامل الفاضل الكامل الأستاذ الهمام ولد في برقة من أعمال نابلس مركز عشيرة البرقاوي بعد سنة خمسين ومائتين وألف للهجرة المشرفة ورحل في طلب العلم الى دمشق فلازم الجد الشيخ حسن الشطي أمام الحنابله في عصره وحضر عليه في الأصولين والفقه والفرائض والنحو وانتفع في مبادية بالشيخ عبد الله صوفان القدومي تلميذ الجد المنوه به وبرع وتفوق ثم عاد الى بلده وأفاد ثم رحل الى مصر وجاور في أزهرها الشريف مدة الى أن صار شيخ رواق الحنابله ثمة فرحل اليه الطلبة من الآفاق والمنتفعون به في الفقه وغيره .

وكان من أجل أهل زمانه علما وفهما مع التواضع ولين الجانب وشهرته العلميه تغني عن الأطناب في أوصافه العلية . وكان يخجل من ترجمة نفسه حين طلب منه ذلك وعلى كل فهذا ما بلغ من ترجمته ولعل فيه كفاية وكانت وفاته في حدود سنة عشرين وثلاثمائة وألف . رحمه الله تعالى رحمه الله تعالى رحمة واسعة أمين .

الشيخ سعيد الكرمي

هو سعيد بن علي منصور الكرمي ، ولد بطولكرم عام ١٨٥٢ م ، ودرس العلوم الابتدائية فيها .

ثم سافر الى القاهرة للتعلم في الأزهر جريا على عادة أسرته وغيره من طلاب العلم وفي دراسته هناك حضر دروس الشيخ جمال الدين الأفغاني واتصل مع الشيخ محمد عبده فتعارفا مدة من الزمن .

حكم عليه جمال باشا السفاح العثماني وعلى حافظ بك السعيد من يافا بالاعدام لاتهامها أي بالانتماء الى جماعة اللامزيه .

ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد لكبر سنهما وقد مات حافظ المذكور في سجنه .

وفي سنة ١٩٢٢ م عين قاضيا للقضاة ووكيلا للشؤون الشرعية في الاردن في أول عهد الاماره .

وأخيرا توفي في بلدة طولكرم عام ١٩٣٥ م رحمه الله تعالى رحمة واسعة .أمين

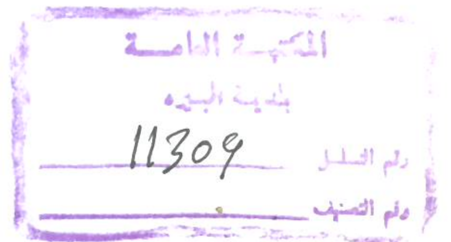
الشيخ توفيق البرقاوي

توفيق بن مصطفى بن عيسى بن مصطفى بن عيسى البرقاوي ولد في كفر اللبد من قضاء طولكرم .

تعلم أولا في كتاب القرية ثم رحل الى مصر ودخل الجامع الأزهر فدرس الفقه وعلوم الدين والنحو واللغة على شيوخ الأزهر فبرع سيما في مذهب الامام أبي حنيفة النعمان وفي علوم اللغة العربية . وتأهل للتدريس والفتوى وأجيز بذلك من شيوخه المصريين في الأزهر الشريف .

وقد انقطع عن الرجوع الى بلده بسبب وقوع الحرب العامة الكبرى الاولى . وكان عالما فاضلا علامة في علوم الدين واللغة مرجعا للفتوى وبعد انتهاء الحرب عاد الى بلده سنة ١٩١٨ م أقام في قرية كفر اللبد مدة ثم انتقل الى طولكرم وأقام بها وانتدب لتدريس الدين واللغة العربية في مدرسة الفاضلية الثانوية فانتفع به الطلاب انتفاعا كبيرا وكان محبوبا لدى طلابه وزملائه المدرسين مكرما وموقرا لدى الجميع في المدينة والقضاء .

وكانت وفاته في ١٩٦٤/١٢/١٨ بطولكرم ودفن فيها رحمه الله رحمة واسعة أمين .



المصادر

اسم الكتاب	اسم المؤلف
١- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار	للمقريزي
٢- كتاب السلوك في معرفة دول الملوك	للمقريزي
٣- منتخب التذكره	للمقريزي
٤- كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب	لابن عبد البر
٥- كتاب تاريخ سليمان باشا العادل	لابراهيم العوده
٦- كتاب بحر الانساب	للنجفي
٧- كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب	للسويدي
٨- تاريخ فلسطين	لعمر البرغوثي وخليل طوطح
٩- تاريخ العرب والعروبه	لعزه دروزه
١٠-معجم البلدان	لياقوت الحموي
١١- من تاريخنا	لمحمود العابدي
١٢- كتاب للشيخ سعيد الكرمي	أكمله حفيده أحمد شاكر الكرمي
١٣- من الارشيف لجريدة الدفاع من بطون التاريخ	لأسد رستم
١٤- كتاب انساب العرب	لسمير القطب
١٥- وثائق وأوراق مطبوعه بالعربيه والتركيه	وجدت لدى آل البرقاوي في شوفه زمن الحكم العثماني
١٦- وثائق وأوراق مطبوعة بالعربيه والتركيه	وجدت في دائرة الطابو بطولكرم
١٧- كتاب أي مذكره عن تاريخ طولكرم	لأحمد بدير
١٨- مجلة العربي	الصادره بالكويت
١٩- تاريخ جبل نابلس والبلقاء	لأحسان النمر
٢٠- كتاب مختصر طبقات الحنابله	للشطي
٢١- وثائق خطيه زمن حكم الاقطاع لآل البرقاوي	وجدت لدى آل الطياح بطولكرم زمن الحكم العثماني
٢٢- كتاب الأعلام	لخير الدين الزركلي